

إدارة الصحة والسلامة المهنية والأزمات الصحية وفقا للمواصفة القياسية الدولية ISO 45001 في مجمع شركات حسناوي

محمد الأمين مشرور * ، إسحاق حسيني **

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع تبني مجمع شركات حسناوي للمعيار الدولي الجديد Iso 45001 الخاص بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، وذلك من خلال التعرف على أهم الأدوات والأساليب المستخدمة من طرف المجمع في هذا المجال إضافة إلى الخلايا المفعلة في مختلف شركات المجمع كخلية اليقظة الخاصة بالصحة والسلامة المهنية لحماية العاملين وكذا خلية أزمة الخاصة بمنع انتشار فيروس كورونا، مع التطرق إلى الإجراءات والتدابير المعتمدة من طرف المجمع لإدارة الأزمة الصحية لفيروس كورونا وكذا الجهود المبذولة من طرف هذا المجمع في ولاية سيدي بلعباس والولايات المجاورة (معسكر ووهران) لمحاربة الوباء تحت شعار: "الصحة أولا وقبل كل شيء" وضمان الحفاظ على مستوى الإنتاج وديناميكية الاستثمار لتلبية مطالب السوق الوطنية من مختلف المواد والخدمات رغم الصعوبات العديدة التي يواجهها المجمع منذ بداية سنة 2020.

الكلمات المفتاحية: المورد البشري، الخطر في العمل، الصحة والسلامة المهنية، الإيزو 45001، الأزمة الصحية، مجمع شركات حسناوي.

تصنيف JEL : M12، O15 .

The management of health and safety at work and health crises according to the international standard ISO 45001 in the Hasnaoui Group

Abstract : The objective of this study is to shed light on the adoption of the new international standard ISO 45001 concerning the occupational health and safety management system in the Hasnaoui Group. Focusing on the most important tools and methods applied in this group. As well as, examining the active units, such as the Vigilance Unit for Occupational Health and Safety to protect individuals, and the Crisis Unit to prevent the spread of the Coronavirus. On the other hand, analyzing the procedures and measures adopted by the group to manage the health crisis of the same virus. The study also evaluates the group's efforts in the city of Sidi Bel Abbes and neighboring cities (Mascara and Oran) to protect against the epidemic

* باحث، مخبر تحليل واستشراف وتطوير الوظائف والكفاءات، الجزائر ، amn.grh@gmail.com

** أستاذ التعليم العالي، مخبر تحليل واستشراف وتطوير الوظائف والكفاءات، الجزائر، ishaq_zida@yahoo.fr

under the following slogan: «Health comes first». Therefore, these procedures and efforts allow the group to control well the risks at work and maintain the level of production and investment dynamics in order to meet the demands of the national market despite the risks surrounding this industry.

Keywords : Human resource, Risk at work, Health and safety at work, ISO 45001, Health crisis, Hasnaoui Group.

JEL Classification : M12, O15.

مقدمة :

تناول الباحثون المختصون في مجال الصحة والسلامة المهنية عدة تسميات ومفاهيم اختلفت باختلاف طبيعة بيئة ونشاط المنظمات، إذ نجد عدة مصطلحات ارتبطت بهذه الوظيفة : الأمن الصناعي، الصحة، السلامة المهنية، ظروف العمل، جودة أو نوعية الحياة في العمل، إدارة المخاطر، إدارة الأزمات الصحية ... الخ، حيث يرى (S.Dolan 1995) بأن إدارة الصحة والسلامة المهنية تستدعي العديد من التخصصات والمجالات كعلم النفس، علم الاجتماع، الهندسة البشرية... الخ لإزالة الخطر الذي قد يلحق بالعامل بسبب حوادث العمل والأمراض المهنية، باعتبار أن آلاف الأشخاص يفقدون حياتهم كل يوم نتيجة لحوادث العمل أو الأمراض القاتلة المرتبطة بنشاطهم المهني، حيث كان من الممكن بل كان ينبغي تجنب هذه الوفيات مثلما هو مطلوب في المستقبل، لهذا أتت المواصفة القياسية الدولية ISO 45001 محل المواصفة 18001 لمساعدة المؤسسات التي تهتم بصحة وسلامة عاملها على تحقيق ذلك. (ISO, 2021)

من هنا برزت وظيفة الصحة والسلامة المهنية كمتحدٍ لمنظمات الألفية الثالثة خاصة مع ظهور فيروس كورونا منذ بداية سنة 2020 وزيادة تأثيرات هذه الجائحة على المنظمات الجزائرية بالخصوص، والذي يتوجب عليها مواجهة تحدي تسير الأزمة الصحية لكوفيد 19 من خلال وضع إجراءات وتطوير ممارسات إدارية حديثة، فهي مجبرة حسب Peretti et Frimousse (2020) على التكيف لمواجهة تغيير حقيقي Réel وجذري Radical، في هذا الإطار ومن خلال ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم تبني المواصفة القياسية الجديدة الإيزو 45001 في تطوير نظام استباقي لإدارة الصحة والسلامة المهنية وكذا الأزمات الصحية بمجمع شركات حسناوي ؟

1. أهم المفاهيم المرتبطة بالصحة والسلامة المهنية :

يمكن تقديم أهم المصطلحات المتعلقة بهذا المجال كما يلي:

- **الخطر :** أي حادث أو فعل يشكل حاجزا في طريق تحقيق أهداف المنظمة. (الهلالات، 2016، ص64)
- **الوقاية :** تُعرّفها المجلة الجزائرية للوقاية بأنها "مجموعة من الإجراءات والتدابير الرامية إلى تفادي الأخطار والتخفيف والتقليل من حدة الأمراض المهنية وعدد حوادث العمل"، كما يَصِفُها عبد الغفار حنفي بأنها "توفير ما يلزم من الشروط والمواصفات الفنية والإجراءات التنظيمية في بيئة العمل لجعلها آمنة وصحية". (منجل، 2017، ص10)

- **الصحة** : تُعرّف باختصار على أنها : نتيجة تأثير البيئة المهنية على الفرد. (Corréard, Anaya et Brun, 2011, p01)
- **الأمن** : يرتبط هذا المفهوم بعدة مصطلحات كالخطر، التهديد، التوقع، الحماية، الضمان .. الخ، إذ يعبر باختصار عن حماية الفرد وتوقع مختلف الحوادث والأمراض التي يمكن أن تصيبه في عالمه المهني. (Corréard et autres, 2011, p01)، كما يعبر عن غياب الأمراض وحالة الرفاهية الجسمية، النفسية والاجتماعية.
- **ظروف العمل** : هي مجموعة العوامل الجسمية، النفسية والتنظيمية الناتجة عن ممارسة العامل لنشاطاته في منصب عمله. (Benchemam, Galindo, 2015, p143)
- **الرفاهية** : يشير هذا المفهوم حسب "Cllip" إلى حالة الفرد في عمله المتميزة بشعور إيجابي متعلق بالتنمية، الراحة والرضا، وبصفة عامة تشمل الرفاهية الحالة الجسمية والنفسية للفرد في ظل توفر الظروف والشروط المناسبة للقيام بمهام ونشاطات كل وظيفة مع غياب الأمراض المهنية، حوادث العمل، العنف في العمل، التحرش ... الخ (Medzo-M'engone, 2016, p35).
- **الصحة والسلامة المهنية** : تعرف على أنها ممارسة عدد من الأنشطة بهدف حماية عناصر الإنتاج وفي مقدمتها العنصر البشري في المنظمة من التعرض للحوادث خلال العمل وذلك بإيجاد الظروف الملائمة المادية والنفسية للعاملين لأداء أعمالهم بإنتاجية عالية (الموسوي، 2004).
- **الأزمة الصحية لكوفيد 19** : بعد أن تم الإعلان في الصين لأول مرة عن حالات الإصابة بفيروس كورونا، انتشرت الإصابات بسرعة في معظم دول العالم ليتسبب هذا المرض الجديد في موت الآلاف من البشر، حيث تم إعلانه من طرف منظمة الصحة العالمية OMS كجائحة Une pandémie تسببت في أزمة صحية عالمية Une crise sanitaire planétaire (Nia & Rizki, 2021).
- يُعرّف مصطلح الأزمة الصحية عموما عن مجموعة من الأحداث Les évènements التي تؤثر سلبا على صحة عدد كبير من الأفراد، وقد تؤدي هذه الأزمة إلى ارتفاع عامل الوفيات أو الوفيات الزائدة Le facteur significatif de mortalité ou de surmortalité المعلن عنها من طرف الدولة والصحافة على نطاق واسع. (Nia & Rizki, 2021)
- حسب مجلة ماكنزي McKinsey في عددها الرابع لسنة 2021 فإن مستقبل عالم الشغل عموما بعد الأزمة الصحية لكوفيد 19 سيشهد زعزعة كبرى خاصة فيما يخص التفاعلات القريبة في مكان العمل والتغير في نماذج عمل المنظمات، حيث أدت اعتبارات الصحة والسلامة المهنية إلى إبراز البعد المكاني للعمل باعتباره عاملا جديدا يعيد تشكيل مستقبل العمل، لذا فإن تأثيرات الوباء قد تشهد انحسارا سريعا في مجالات العمل ذات الكثافة الأقل مثل مواقع الإنتاج الخارجية، كما أن مجالات أخرى ذات مستوى عالي من التقارب الجسدي مثل الرعاية الطبية قد تتعرض لتغيرات أقل بسبب طبيعة المهن فيها والتي تتميز بتواتر كبير للتفاعلات البشرية.
- كما يرى (Peretti et Frimousse, 2020) بأن الأزمة الصحية لكوفيد 19 قد غيرت تماما أساليب العمل في المنظمات من خلال الالتزام بعدم نزع الكمادات داخل أمكنة العمل، التصرفات الاحترازية Gestes barrières،

الحواجز الزجاجية (أو البلاستيكية) للمكاتب Protection plexiglas، الاجتماعات الافتراضية (عن بعد باستعمال برنامج Zoom مثلا)، بوابات أو منصات التعاون عبر الأنترنت الخ، ليصبح من الصعب أو حتى المستحيل أحيانا القدرة على التصافح بالأيدي أو التواصل عن قرب والتعبير عن المشاعر ذلك أنه حتى الابتسامة هي مخفية (مغطاة بالكمامة)، فكل هذه المستجدات تثير عدة تساؤلات حول المكانة التي يشغلها المورد البشري حاليا في هذا العالم التباعد Distanciel والرقمي الجديد.

من هنا يمكن القول بأن منظمات الغد ستجد صعوبة في تحديد رؤيتها على المدى البعيد (بعد الأزمة الصحية لكوفيد 19) ما يحتم عليها أن تكون أكثر رشاقة في هياكلها وعملها وتزيد من وتيرة تحوّل مهنها وكذا إخراجها لبعض الأنشطة وبالتالي الزيادة في الطلب على الكفاءات والمواهب في عالم الشغل عموما، إذ أن عمال التعليم البسيط سيكونون الأكثر تأثرا بالجائحة بسبب تناقص فرص العمل لوظائف الأجور البسيطة ويزداد الطلب على المهن ذات الأجور المرتفعة خاصة في المجالات التقنية والهندسية بفعل التسارع في استخدام الروبوتات (الأتمتة والذكاء الاصطناعي) ليزداد بذلك الحاجة إلى تكوين العاملين على التغييرات المرتقبة بعد هذه الأزمة الصحية الحالية، لتكون هذه الأخيرة بمثابة عصر التحولات المهنية، إذ تعتبر هذه الأزمة كفرصة لاستكشاف واكتساب قدرات وكفاءات جديدة.

2. الإيزو :

1.2. مفهوم الإيزو :

يمثل مصطلح "الإيزو ISO" اختصار لاسم المنظمة الدولية للمقاييس (أو للقياس أو المواصفات أو المعايير أو التقييس) International Organization for Standardization وهي منظمة غير حكومية ومستقلة تأسست سنة 1947 وتضم 165 عضو ممثل لهيئات المواصفات والمقاييس الوطنية في أكثر من 120 دولة، مهمتها وضع مجموعة من المعايير الدولية والطوعية الخاصة بنظام الجودة والتي يمكن أن تطبق في أي منظمة كانت وفي جميع قطاع النشاطات، وتساهم في وضع وتطوير مواصفات قياسية تغطي جميع مجالات العمل تقريبا من خلال خبرائها ولجانها الفنية. حيث تعتبر هذه المعايير قائمة على الإجماع وذات صلة بالسوق من أجل دعم الابتكار وتقديم حلول للتحديات العالمية. (www.iso.org)

إن أهم أنواع شهادات الإيزو المعتمدة حاليا هي : نظام إدارة الجودة الإيزو 9000 IS، نظم إدارة سلامة الغذاء الإيزو 22000، نظام إدارة البيئة الإيزو 14001، مواصفة اعتماد المختبرات (المخابر) الإيزو 17025، نظام إدارة أمن المعلومات الإيزو 27001، المسؤولية الاجتماعية الإيزو 26000، نظام إدارة الطاقة 50001، نظام إدارة السلامة والصحة المهنية الإيزو 18001 (2007) ثم 45001 (2018). (مشور، حسيني، 2021)

حيث سيتم التطرق إلى هذا الأخير بشيء من التفصيل باعتباره محور هذه الدراسة.

2.2. نظام إدارة السلامة والصحة المهنية الإيزو (2007) 18001 ثم (2018) 45001 :

تعتبر المواصفة القياسية 18001 من أقوى المواصفات الدولية للتطبيق على مختلف الأنشطة سواء الخدماتية أو الصناعية، وهي نظام وقائي بالدرجة الأولى يركز على توقع الخطر وتجنب حدوثه، حيث يهدف هذا النظام إلى حماية العاملين والزوار داخل المنظمة من أي ضرر يمكن أن يحدث مهما كان بسيطا، إضافة إلى المحافظة على معدات وأجهزة وإنشاءات المنظمة وكافة أصولها من أي تلف. (مشور، حسيني، 2021)

بعد الحصول على شهادة الإيزو 18001 يتحقق للمنظمة العديد من الفوائد أهمها : توفير الوقت والتكاليف، بالإضافة إلى إيجاد الكفاءات التي تجيد التعامل مع الحوادث بشكل أفضل، تخفيض المخاطر من خلال التحكم ومراقبة ممارسات الأفراد التي قد تؤثر على السلامة والصحة المهنية، وكذا استمرارية المنظمة في ممارسات آمنة أثناء العمل، توفير وسائل التكوين، تطوير أداء المنظمة، وأخيرا معاونة المنظمة لإظهار صورتها في التزامها تجاه مسؤولياتها. (فلاق، 2018، ص 254-255) منذ أول إصدار للمواصفة القياسية الدولية 18001، أصبحت هي المواصفة الدولية والمرجعية المعتمدة لتقييم واعتماد نظم إدارة الصحة والسلامة المهنية وتحقيق متطلبات المنظمات في مختلف أنحاء العالم، ففي الوقت الحاضر هناك حوالي 90 ألف منظمة حصلت على اعتماد هذه المواصفة في أكثر من 127 دولة، ليتم سنة 2018 إصدار المواصفة الجديدة لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية Occupational health and safety management system ISO 45001 والتي تحل محل نظام السلامة والصحة المهنية OHSAS 18001، وذلك بعد مرورها بعدة مراحل بداية من سنة 2013 تتضمن تقديم مقترحات عمل جديد ومسودات للمواصفة إلى غاية إصدارها النهائي في مارس 2018. (زرزار، بن وريدة، 2019)

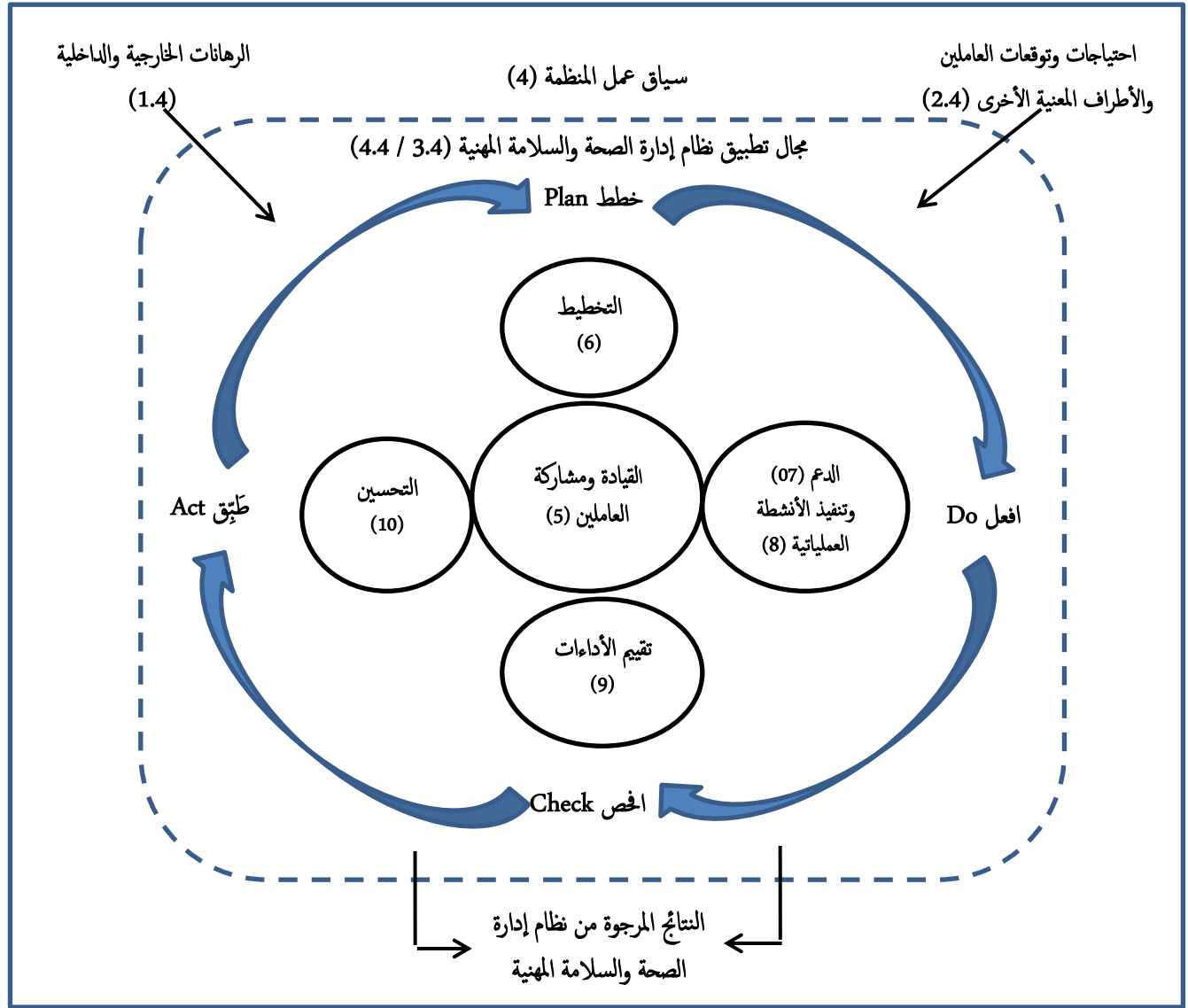
إن هذا الانتقال من المواصفة 18001 إلى المواصفة 45001 لا يمكن أن يكون في مرة واحدة، إذ لا تزال المواصفة الأولى مطبقة وفي نفس السياق منحت منظمة الإيزو للمنظمات عموما فترة انتقالية قدرها ثلاث سنوات لهذا التحول ابتداء من مارس 2018 إلى غاية مارس 2021 تاريخ نهاية صلاحية المواصفة 18001. (زرزار، بن وريدة، 2019) تعتبر المواصفة 45001 كميّار دولي يحدد متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة في العمل مع مبادئ توجيهية لاستخدامها بغرض تمكين المنظمة من تحسين أداء نظام الصحة والسلامة المهنية بشكل استباقي من حيث الوقاية من الإصابات والمشاكل الصحية (ISO, 2018)، تعتبر هذه المواصفة كمرجع يمكن تطبيقه على أي منظمة (مهما كان حجمها ونشاطها وموقعها الجغرافي) ترغب في إنشاء وتنفيذ نظام لإدارة الصحة والسلامة بهدف تقليل المخاطر المهنية التي يمكن أن يتعرض لها العاملين وغيرهم من الأطراف ذات الصلة، والحفاظ على صحتهم وسلامتهم وتحسينها باستمرار. (بوحدود وقورين، 2020)

3. فوائد المواصفة الجديدة الخاصة بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية ISO 45001 :

إن وجود نظام لإدارة الصحة والسلامة المهنية وفقا للمواصفة 45001 في المنظمات يساعد على تحقيق العديد من الفوائد أهمها الحد من الأحداث السلبية في مكان العمل، إضافة إلى انخفاض في التغيب ودوران العمل، خلق ثقافة الصحة والأمن مع زيادة الالتزام واستباقية الإدارة في تحسين الأداء الخاص بإدارة الصحة والسلامة المهنية وكذا تحفيز الابتكار والتحسين المستمر، القدرة على الوفاء بالالتزامات القانونية والتنظيمية والتوافق مع التشريعات والقوانين، تحسن صورة المنظمة، زيادة في معنويات العمال، وأخيرا تبني نظام عالمي موحد للصحة والسلامة المهنية لجميع المنظمات على اختلاف أحجامها. (زرزار، بن وريدة، 2019)

4.2 عناصر المواصفة الجديدة الخاصة بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية ISO 45001 :

تحدد المواصفة القياسية إيزو 45001 بعناية متطلبات نظام إدارة السلامة والصحة المهنية لتمكين المنظمات بمختلف أنواعها من توفير أماكن عمل صحية وآمنة، وذلك بتقديم منظومة متكاملة للوقاية من إصابات العمل والوقاية أيضا من الصحة السيئة (مشور، حسيني، 2021)، والشكل رقم 01 يوضح عناصر هذه المواصفة :



المصدر: (ISO, 2018, p08)

الشكل (1): عناصر المواصفة (ISO 45001 (2018) وفقا لدخل PDCA

من الشكل 01 يتضح أن هذه المواصفة مبنية على مفهوم عجلة ديمينغ **La roue de DEMING ou PDCA** التي بدأت سنة 1925 من طرف المتخصصين الأمريكيين في الجودة : Juran et Shewart في شركة Bell Telephon، غير أن انتشارها الواسع سنوات الخمسينات في اليابان جعلها تحمل إسم "ديمينغ" بعد أن قام بتطويرها

كمدخل PDCA Cycle من خلال تصميمه لمراحل عملية التحسين المستمر في شكل عجلة (مشروع، حسيني، 2021)، والتي يمكن شرحها بإيجاز كما يلي :

- **خطط Plan** : بالفرنسية Planifier، أي تعريف المشكلة ووضع خطط مناسبة للتحسين وذلك لتطوير أداء العمليات من خلال معرفة ما يحدث من أخطاء (المشكلات الواجب مشاهدتها) وإيجاد الأفكار الكفيلة لحل هذه المشاكل من خلال العصف الذهني مثلا (بلية، 2019، ص 78)، حيث يتم في هذه المرحلة وفقا للمواصفة 45001 القيام بتحديد وتقييم المخاطر وكذا الفرص الخاصة بالصحة والسلامة المهنية، إضافة إلى وضع أهداف الصحة والسلامة المهنية والعمليات الضرورية للحصول على النتائج بما يتماشى مع سياسة الصحة والسلامة المهنية الخاصة بالمؤسسة. (ISO, 2018, p07)

- **افعل أو نفذ Do** : بالفرنسية Faire ou Développer ou Réaliser تنفيذ الخطة على قاعدة الاختيار من خلال إجراء بعض التغييرات البسيطة والتجريبية لحل المشكلة ولمعرفة فيما إذا كانت هذه التغييرات تساعد في حل المشكلة بشكل جيد أم لا (بلية، 2019، ص 78)، حيث يتم في هذه المرحلة وفقا للمواصفة 45001 القيام بتنفيذ العمليات كما هو مخطط لها. (ISO, 2018, p07)

- **افحص أو راجع أو أدرس Check** : بالفرنسية Vérifier ou Contrôler ou évaluer تقييم الخطة فيما إذا كانت تعمل من خلال فحص إذا حققت هذه التغييرات التجريبية النتائج المرجوة أم لا، الفحص المستمر يعمل على تحديد جودة المخرجات المطلوبة في كل وقت ليعرف الانحرافات الحاصلة وقت التنفيذ (بلية، 2019، ص 79)، حيث يتم في هذه المرحلة وفقا للمواصفة 45001 القيام بمراقبة وقياس الأنشطة والعمليات الخاصة بالصحة والسلامة المهنية وأهدافها ووضع تقرير حول النتائج (ISO, 2018, p07)

- **طبّق أو تصرف Act** : بالفرنسية Agir / Réagir ou Ajuster ou Améliorer إكمال دائرة التحسين من خلال تطبيق التغييرات على مستوى كبير والعمل على إشراك الأشخاص الآخرين في الأقسام الأخرى ممن سيتأثر بهذه التغييرات وكذلك ممن يساعد في التنفيذ للحصول على أكبر فائدة من هذه التغييرات (بلية، 2019، ص 78)، حيث يتم في هذه المرحلة القيام بتنفيذ إجراءات للتحسين المستمر لأداء الصحة والسلامة المهنية من أجل الحصول على النتائج المتوقعة. (ISO, 2018, p07)

يمكن شرح العناصر الموضحة في الشكل 01 كما يلي : (ISO, 2018, pp 08-25)

● البند 4 "سياق عمل المنظمة" : يشمل البنود التالية : (ISO, 2018, pp 08-09)

- البند الفرعي 1.4 "فهم المنظمة وسياقها" : تحدد المنظمة الرهانات الخارجية والداخلية ذات الصلة بغرضها والتي تؤثر على قدرتها على تحقيق النتائج المرجوة من نظام إدارة الصحة والسلامة الخاص بها.
- البند الفرعي 2.4 "فهم احتياجات وتوقعات العمال والأطراف المعنية الأخرى" : يتوجب على المنظمة تحديد : الأطراف المعنية الأخرى وكذا العاملين الذين لهم صلة بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، الاحتياجات والتوقعات (المتطلبات) ذات الصلة والأطراف المعنية الأخرى، من هذه الاحتياجات والتوقعات التي يمكن أن تكون متطلبات قانونية ومتطلبات أخرى.

- البند الفرعي 3.4 "تحديد مجال تطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية": تحدد المنظمة حدود وقابلية تطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية لتحديد مجال تطبيقه، إذ يلزم الأخذ بعين الاعتبار الرهانات الخارجية والداخلية المذكورة في البند الفرعي 1.4 وكذا مراعاة المتطلبات المذكورة في البند الفرعي 2.4 والأنشطة التي لها علاقة مع العمل المنفذ أو المخطط له، كما يجب أن يشمل هذا النظام الأنشطة والمنتجات والخدمات التي تدخل في نطاق سيطرة المنظمة والتي يمكن أن يكون لها تأثير على أداء المنظمة في مجال الصحة والسلامة المهنية.

- البند الفرعي 4.4 "نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية": يجب على المنظمة إعداد وتنفيذ وتحيين (تحديث) والتحسين المستمر لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، بما في ذلك العمليات الضرورية وتفاعلاتها حسب متطلبات هذه الموصوفة.

• البند 5 "القيادة ومشاركة العاملين": يشمل البنود الآتية: (ISO, 2018, pp 09-12)

- البند الفرعي 1.5 "القيادة والالتزام": يجب على الإدارة العليا إظهار القيادة والالتزام بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، وذلك من خلال: تحمل المسؤولية والمساءلة العامة عن الوقاية من إصابات العمل والأمراض المرتبطة بها وتهيئة أماكن عمل وأنشطة آمنة، ضمان أن سياسة الصحة والسلامة المهنية والأهداف المرتبطة بها تتوافق مع التوجه الاستراتيجي للمنظمة، ضمان أن متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية مدججة في عمليات وظائف المنظمة، ضمان توفر الموارد اللازمة لإعداد وتنفيذ وتحيين وتحسين هذا النظام، التحسيس بأهمية وضع نظام فعال لإدارة الصحة والسلامة المهنية يتوافق مع متطلبات هذه الموصوفة، السهر على تحقيق النتائج المرجوة من هذا النظام، توجيه ودعم الأشخاص المساهمين في فاعلية وفعالية هذا النظام، ضمان وتعزيز التحسين المستمر، تطوير ثقافة داخل المنظمة تشجع على تحقيق النتائج المنتظرة من هذا النظام، وأخيرا دعم تفعيل لجان الصحة والسلامة المهنية.

- البند الفرعي 2.5 "سياسة الصحة والسلامة المهنية": يجب على الإدارة وضع وتنفيذ والحفاظ على سياسة الصحة والسلامة المهنية، وهذا من خلال الالتزام بتوفير ظروف عمل آمنة وصحية والوفاء بالمتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى، إضافة إلى النشر الواسع لسياسة السلامة وتكون موثقة ومتاحة لجميع الأطراف.

- البند الفرعي 3.5 "الأدوار، المسؤوليات والسلطات": التأكد من أن الأدوار والمسؤوليات المعروفة في نظام الصحة والسلامة المهنية تم منحها ونشرها في جميع المستويات داخل المنظمة مع تحديثها وتوثيقها باستمرار، إضافة إلى إعداد تقارير حول أداء النظام وتقديمها للإدارة.

- البند الفرعي 4.5 "المراجعة والتشاور ومشاركة العاملين": يتوجب على المنظمة تفعيل وتفعيل عمليات التشاور ومشاركة العاملين عند وجود ممثلين لهم في جميع المستويات وفي جميع الوظائف المطبقة كالتطوير والتخطيط والتنفيذ وتقييم الأداءات وعمليات تحسين النظام، وذلك عن طريق تحديد الطرق والوقت والدورات التكوينية والموارد اللازمة للمشاركة، إتاحة الدخول لمعلومات واضحة ومفهومة حول النظام، تحديد ورفع عوائق أو حواجز المشاركة، وأخيرا تحليل الأحداث السلبية وغير المطابقة وتحديد الإجراءات التصحيحية.

• البند 6 "التخطيط": يشمل بدوره على ما يلي: (ISO, 2018, pp 12-15)

- البند الفرعي 1.6 "إجراءات معالجة المخاطر والفرص" : عند التخطيط لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية يجب على المنظمة الأخذ بعين الاعتبار الرهانات المشار إليها في البند 1.4 والمتطلبات المشار إليها في البنود 2.4 و 3.4 ومجال تطبيق النظام وكذا تحديد المخاطر والفرص (تنظيم العمل، العوامل الاجتماعية، أوقات العمل، التحرش والتسلط، البنية التحتية، التجهيزات، الوسائل، الظروف المادية للعمل، العوامل البشرية، طريقة تنفيذ العمل، الوضعيات العاجلة المحتملة، الأشخاص المتواجدين في العمل من عاملين والفاعلين الخارجيين للمنظمة وزوارها وأولئك المتواجدين بالقرب من المنظمة الذين يمكن أن يكون لنشاط المنظمة تأثير عليهم... الخ، إضافة إلى فرص تحسين النظام من خلال تكييف العمل وتنظيمه وبيئة العمل وكذا فرص التقليل من المخاطر مع الأخذ بعين الاعتبار أيضا المتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى... الخ) كل هذا من أجل ضمان الوصول إلى النتائج المرجوة وديناميكية التحسين المستمر.

- البند الفرعي 2.6 "أهداف الصحة والسلامة المهنية وتخطيط النشاطات من أجل تحقيقها" : حيث يتوجب على المنظمة وضع أهداف لنظام الصحة والسلامة المهنية في مختلف الوظائف والمستويات المعنية من أجل الحفاظ على النظام وأدائه وتحسينه، إذ يجب أن تكون هذه الأهداف متناسقة مع سياسة الصحة والسلامة المهنية وأن تكون قابلة للقياس والتقييم الخاص بالأداء، مع أخذها بعين الاعتبار المتطلبات المطبقة ونتائج تقييم المخاطر والفرص والتشاور مع العاملين، كما يجب أن تكون هذه الأهداف مُتَابَعَة ومنشورة ومحددة حسب الاحتياجات، إضافة إلى تحديد ما يجب القيام به والموارد المطلوبة لذلك ومن هو المسؤول عن ذلك وأخيرا طريقة تقييم النتائج بالاعتماد على مؤشرات المتابعة.

● البند 7 "الدعم" : يشمل البنود التالية : (ISO, 2018, pp 16-18)

- البند الفرعي 1.7 "الموارد" : إذ يتوجب على المنظمة تحديد وتوفير الموارد الضرورية لتفعيل نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وتحديثه والتحسين المستمر له.

- البند الفرعي 2.7 "الكفاءات" : يجب على المنظمة تحديد الكفاءات الضرورية للعاملين خاصة الذين هم أكثر عرضة للمخاطر وضمان حيازتهم لهذه الكفاءات من خلال تكوين أولي أو مهني أو خبرة مكتسبة، مع ضرورة تطوير هذه الكفاءات، وأخيرا الاحتفاظ بالمعلومات الموثقة بخصوصها.

- البند الفرعي 3.7 "التحسيس والتوعية" : حيث يجب تحسيس وتوعية العاملين بسياسة الصحة والسلامة المهنية وأهدافها، وكذا أهمية مساهمتهم في فاعلية وفعالية نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، إضافة إلى التداعيات والنتائج المحتملة لعدم احترام متطلبات هذا النظام، المخاطر الخاصة بالسلامة المهنية والنشاطات المتعلقة بها.

- البند الفرعي 4.7 "الاتصال" : في هذا الجانب تقوم المنظمة بإعداد وتنفيذ وتحديد العمليات الضرورية لاحتياجات الاتصال الداخلي والخارجي ذات الصلة بنظام الصحة والسلامة المهنية، وذلك من خلال تحديد : لأي موضوع يتم الاتصال ؟، متى يتم التواصل ؟ ومع من تتواصل (داخليا : في أي مستوى وأي وظيفة، وخارجيا : الأطراف الفاعلين الخارجية وزوار مواقع العمل... الخ) ؟، مع الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى.

- البند الفرعي 5.7 "المعلومات الموثقة" : إذ يجب أن يشمل نظام الصحة والسلامة المهنية للمنظمة على معلومات موثقة ومحددة من طرف المنظمة، هذه المعلومات الموثقة تثبت إلزاميا فاعلية وفعالية هذا النظام، إضافة إلى وجوب تحديث هذه المعلومات ووصفها بدقة (من خلال ذكر العنوان والتاريخ والفاعل ورقم التسجيل مثلا... الخ) مع تحديد شكلها

Format (اللغة، نسخة البرنامج، الأشكال البيانية مثلا... الخ) و إذا كانت على شكل ورقي أو الكتروني مثلا، وأخيرا ضرورة التحكم في هذه المعلومات الموثقة من خلال إتاحتها وضمان سهولة الاطلاع عليها واستخدامها بالنسبة للأطراف الفاعلة وحمايتها (حفظها وضمان سريتها).

● **البند 8 "تنفيذ الأنشطة العملية":** يشمل البنود الآتية: (ISO, 2018, pp 18-20)

- البند الفرعي 1.8 "التخطيط والتحكم العمليتي": إذ يجب على المنظمة التخطيط والتنفيذ والتحكم والتحديث للعمليات الضرورية للوفاء بمتطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وتنفيذ النشاطات المحددة في البند 6 بالاعتماد على معايير لهذه العمليات وتكييف العاملين مع العمل والتخلص من الأخطار والتقليل من التهديدات من خلال الصيانة الدورية للتجهيزات ووضع إجراءات لحماية كل العاملين إضافة إلى إعادة تنظيم العمل واستخدام إجراءات احترازية بالاعتماد على تكوين العاملين واستخدام وسائل حماية فردية مناسبة لكل وظيفة، كما يجب على المنظمة أيضا قيادة التغيير من خلال وضع عمليات لتنفيذ والتحكم في التغيرات المؤقتة والدائمة المخطط لها والتي لها تأثير على أداء نظام الصحة والسلامة المهنية بما في ذلك المنتجات الجديدة والخدمات المقدمة والتغيرات المتعلقة بالمتطلبات القانونية وكذا تطور العارف أو المعلومات الخاصة بالمخاطر المهنية والتكنولوجيا... الخ، هذا إلى جانب تنفيذ العمليات اللازمة للتحكم في شراء المنتجات والخدمات من أجل ضمان مطابقتها لنظام الصحة والسلامة المهنية، وأخيرا ضمان التحكم في الوظائف والعمليات التي تم إخراجها وتناسقها مع المتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى.

- البند الفرعي 2.8 "الاستعداد للوضعيات الطارئة والاستجابة لها": إذ يتوجب على المنظمة تنفيذ وتحديث العمليات اللازمة للتأهب للوضعيات الطارئة المحتملة والاستجابة لها من خلال إدارة الإسعافات الأولية والتقييم الدوري لقدرات الاستجابة وإعلام العاملين بواجباتهم ومسؤوليات في إطار هذا النظام.

● **البند 9 "تقييم الأداءات":** يشمل ما يلي: (ISO, 2018, pp 21-23)

- البند الفرعي 1.9 "رصد، قياس، تحليل وتقييم الأداء": إذ يجب على المنظمة وضع وتنفيذ وتحديث عمليات رصد وقياس وتحليل وتقييم الأداء من خلال تحديد المنظمة لما يجب رصده وقياسه (مثل درجة الوفاء بالمتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى، أنشطة المنظمة وعملياتها المتعلقة بالمخاطر والفرص المحددة، التقدم في تحقيق نتائج نظام الصحة والسلامة المهنية، فعالية الإجراءات الاحترازية... الخ)، كذلك تحديد طرق الرصد والقياس والتحليل حسب كل حالة وضمان تفعيل نتائجها، وأخيرا تقييم المطابقة مع المتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى من خلال تحديد تردد طرق تقييم المطابقة والتصرف إذا لزم الأمر ذلك، مع توثيق المعلومات الخاصة بنتائج تقييمات المطابقة.

- البند الفرعي 2.9 "التدقيق الداخلي": يتوجب على المنظمة في هذا الجانب إجراء عمليات تدقيق داخلية في فترات زمنية محددة مسبقا من أجل تقديم معلومات تسمح بتحديد إذا ما كان نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية يتوافق مع المتطلبات الخاصة بالمنظمة ومتطلبات هذه المواصفة، مع تدقيق تحديث هذه المعلومات، إضافة إلى تخطيط وإعداد برامج للتدقيق تناول خاصة مجالات التردد والطرق والمسؤوليات والمتطلبات ومعايير التدقيق وحدود كل تدقيق وتقديم تقارير التدقيق إلى جميع الأطراف المعنية، القيام بإجراءات تصحيحية لعدم المطابقة والتحسين المستمر للأداء، وأخيرا الشروع في إعداد مجلة

الإدارة التي تأخذ بعين الاعتبار مدى تقدم النشاطات وتعديلات الرهانات الداخلية والخارجية ذات الصلة بالنظام وكذا مستوى تنفيذ سياسة الصحة والسلامة المهنية وتحقق نتائجها ومدى توافق الموارد المخصصة للنظام وفرص التحسين المستمر.

● **البند 10 "التحسين"** : يشمل هذا العنصر الأخير للمواصفة ثلاثة بنود فرعية كما يلي : (ISO, 2018, pp 23-25)

- البند الفرعي 1.10 "عموميات" : يجب على المنظمة تحديد فرص التحسين وتنفيذ الإجراءات اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة من نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية الخاص بها.
- البند الفرعي 2.10 "أحداث غير مرغوب فيها، عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية" : إذ يجب على المنظمة إعداد وتنفيذ وتحديث العمليات الخاصة بتحليل وتنفيذ النشاطات من أجل تحديد وإدارة الأحداث غير المرغوب فيها وحالات عدم المطابقة، حيث يتطلب ذلك التصرف بسرعة من أجل التحكم في هذه الوضعيات وتصحيحها ومواجهة نتائجها وتعديل -إذا تطلب الأمر- نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية.
- البند الفرعي 3.10 "التحسين المستمر" : ضرورة قيام المنظمة بالتحسين المستمر لملائمة وتوافق فاعلية وفعالية نظام الصحة والسلامة المهنية من خلال تحسين الأداء وتطوير ثقافة حول هذا النظام وتشجيع مشاركة العاملين في عمليات التحسين المستمر للنظام، وأخيرا نشر النتائج المتعلقة بالتحسين المستمر على العاملين أو ممثليهم.

5.2. أهم الاختلافات بين المواصفة الجديدة ISO 45001 والمواصفة القديمة OHSAS 18001 :

بعد الانتهاء من الفترة الانتقالية (03 سنوات) التي حدّتها منظمة الدولية للمقاييس كي تحل المواصفة 45001 بديلا للمواصفة 18001 منذ تاريخ 12 مارس 2021، ستوجه العديد من المنظمات الحاصلة على المواصفة 18001 في مختلف الدول إلى تبني نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية الجديد ISO 45001، غير أنها ستجد العديد من الاختلافات بين المواصفة القديمة والمواصفة الجديدة، إذ يجب عليها أن تأخذ هذه الاختلافات بعين الاعتبار عند تبنيها للنظام الجديد والتي يمكن أن نلخصها في الجدول التالي بالاعتماد على مقال لكل من Kristian Glaesel و Charles Corrie الموسوم : "كل ما يجب معرفته حول ISO 45001" المنشور على الموقع الرسمي لمنظمة الدولية للمقاييس :

المواصفة الجديدة ISO 45001	المواصفة القديمة OHSAS 18001
مواصفة عالمية صادرة عن المنظمة الدولية للتقييس ISO	مواصفة محلية بريطانية صادرة عن المنظمة البريطانية للتقييس BSI
الهيكل الجديد يضم : 1. المجال، 2. الوثائق المرجعية، 3. التعريفات والمصطلحات، 4. السياق التنظيمي، 5. القيادة، 6. التخطيط، 7. الدعم، 8. العمليات، 9. تقييم الأداء، 10. التحسين.	الهيكل القديم يضم : 1. المجال، 2. المراجع، 3. التعريفات والمصطلحات، 4. المتطلبات (متطلبات عامة، سياسة الصحة والسلامة المهنية، التخطيط، التطبيق والعمليات، الفحص، مراجعة الإدارة)
تركز على التفاعل بين المنظمة وبيئتها الوظيفية	تركز على إدارة مخاطر الصحة والسلامة المهنية وغيرها من القضايا الداخلية
تعتمد على مقارنة عملية (سيرورة)	قائمة على إجراءات
ديناميكية في جميع البنود	ليست كذلك
تأخذ بعين الاعتبار : المخاطر والفرص	تأخذ بعين الاعتبار : المخاطر فقط
تدمج وتتضمن وجهات نظر جميع الأطراف المعنية	ليس كذلك
تركز أكثر على إطار (سياق المنظمة أو مجال التطبيق)	ليس كذلك
تركز على ضرورة إدماج جوانب الصحة والسلامة المهنية في النظام الإدارة العام للمنظمة، ليكون بذلك للإدارة العليا دور قيادي أقوى فيما يتعلق بهذا النظام	يمكن تفويض مسؤوليات الصحة والسلامة المهنية لمدير السلامة فقط بدلا من دمج النظام في عمليات المنظمة.
تستعمل هذه المواصفة مصطلح "المعلومات الموثقة"، مع التأكيد على الحفاظ على هذه المعلومات الموثقة بالقدر اللازم.	تستعمل هذه المواصفة مصطلح "الوثيقة" أو "السجل"

المصدر : (ISO, 2021)، (زرزار، بن وريدة، 2019) مع إضافة وتعديل طفيف

تعتبر هذه الاختلافات عن تطور كبير في الطريقة التي يُنظر بها لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في المنظمات، إذ أن هذا النظام لم يبق في معزل عن النظام العام للإدارة في المنظمات (ISO, 2021)، وبالرغم من كل هذه الاختلافات بين الموصفتين في مقارنتيهما إلا أن الهدف العام يبقى نفسه وهو الحفاظ على الصحة والسلامة المهنية في المنظمات، كما أن المنظمة التي تبنت من قبل نظام المواصفة القديمة سيوفر لها ذلك قاعدة وأساس متين للانتقال نحو تبني المواصفة الجديدة بسهولة أو مرونة نوعا ما مقارنة بالمنظمات التي تحاول تبني النظام الجديد لأول مرة.

3. الدراسة الميدانية :

1.3. وصف مجمع شركات حسناوي :

أنشئ مُجمع شركات حسناوي في عام 1974، ويضم أكثر من 17 شركة (منهم 10 شركات في شراكة مع شركات أجنبية) تمارس نشاطاتها في ثلاثة مجالات رئيسية، البناء، الزراعة والخدمات، ويُوظّف أكثر من 3000 عاملا عبر جميع أنحاء البلاد، إسنادا على سياسة الموارد البشرية مُعتمدة على مجموعة من القيم المشتركة التي تهدف إلى تطوير المهارات، وهو اليوم رائد في السوق الجزائري في قطاعات البناء والزراعة، قد احتلّ المجمع هذه المكانة بفضل ثقافة مقاولتيه قائمة على روح الابتكار المستمر، الجودة والصّرامة. (www.groupe-hasnaoui.com)

يضم الهيكل التنظيمي للمديرية العامة للمجمع عدة مصالح أهمها : مصلحة الموارد البشرية، مصلحة التسويق، مصلحة الاستراتيجية والتطوير، مصلحة الجودة، مصلحة أنظمة المعلومات، مصلحة المالية والمحاسبة ومراقبة التسويق، مصلحة التقنية وكذا مديرية معهد التكوين "Le phare المنارة".

لتلبية طلب قوي في السوق، يملك المجمع قدرات مهمّة للتصميم والإنتاج، متكاملة مع أعمالها الأساسية بالاعتماد على استراتيجية شركات دولية، ما سمح له على مر السنين من اكتساب الدراية، هذه الأخيرة تمنح له الإمكانية الوحيدة في الجزائر لإدماج باستمرار النظم والعمليات الجديدة باستخدام أحدث التقنيات. (www.groupe-hasnaoui.com)

يتمثل طموح المجمع في بناء الرفاهية العقارية، ما سمح له باكتساب الفعالية والسمعة هو رغبته في ترك بصمة ذات جودة، والالتزام بالعمل من أجل ازدهار البلاد، مع الحرس على الالتزام بوعوده، ويعمل المجمع على تنويع أنشطته والمساهمة بفعالية أكبر في الاقتصاد الوطني، تدعو هذه المساهمة إلى المزيد من المسؤوليات، وعلى الاستجابة النوعية باستخدام التقنيات المتقدمة. (www.groupe-hasnaoui.com)

تتمثل أهم أنشطة المجمع في : إنجازات البناءات والأشغال العمومية والري، التطوير العقاري، الحصى، إنتاج وتسويق الخرسانة الجاهزة للاستعمال، المضافات الكيميائية للخرسانة، إنتاج الملاط الجاهز للاستعمال، نجارة الخشب والألمنيوم، بثق الألمنيوم، تحويل الحديد والفولاذ، استغلال وتحويل الحجارة، استغلال المحاجر، إنتاج الحجر الاصطناعي للترتيب والجبس، انتاج الدهانات، التدخل المباشر في ترميم وإعادة تأهيل المباني التراثية في الجزائر، نجارة المكاراة المتعلقة بالأبواب والخزائن وتغطية الجدران والأسقف الخشبية، صناعة الواجهات الزجاجية من خلال إنتاج النظام المدمج والأبواب التجارية، اللوحات المركبة، الزجاج المغلف والمزدوج، التطوير الفلاحي وإنتاج الشتلات وذلك بإنتاج الكتل الحيوية للطحالب الدقيقة وكذا تركيب الري ومعالجة مياه الصرف المنزلي والصناعي والزراعي، تركيب ووضع غشاء الأراضي لمحطات الماء، المكب ودفن النفايات التقنية ... الخ

عرف المجمع تاريخا طويلا يتمثل في ثلاث مراحل كما يلي :

- مرحلة الإنشاء والتركيب (1983 - 1974) : أسست أول مؤسسة للمجمع حسناوي والمتمثلة في شركة الإنجازات العمومية، سنة 1974 ومع الخبرة المكتسبة من خلال إنجاز أكثر من 5000 مسكن والعديد من الأشغال العمومية في منطقة سيدي بلعباس، فقد قادة تدريجيا إلى إنشاء شركات أخرى مما سمح تعزيز المجمع مع مر السنين.

منذ سنة 1984: تطوير الشركة وإنشاء أول محطة تكسير الحصى.

- مرحلة النمو والتوحيد (2008 - 1983) : مرحلة النمو وتوسع النشاط للحصول على الاستقلال وتلبية احتياجات مواد البناء للمواقع المختلفة للشركة، حيث تم إنشاء وحدات جديدة خاصة بمواد البناء وشركات متخصصة في مختلف الهياكل الأساسية (إنشاء ورشة عمل الحديد وأول وحدة إنتاج الخرسانة الجاهزة ووحدة إنتاج مواد البناء).
- مرحلة إعادة التنظيم والتطوير : منذ عام 2008 : تحول إلى مجمع شركات حسناوي من بداية يناير 2008، مع إنشاء العديد من المشاريع المشتركة مع شركاء أجنب و إنشاء شركة النقل و دخول مجال الاتصالات.

2.3. سياسة الجودة في مجمع شركات حسناوي :

أخذا بعين الاعتبار البيئة التنافسية التي تحيط بالنشاط وعلمنا أن قوة أي شركة تكمن في طرق التسيير التي تتخذها، قرر مجمع شركات حسناوي إجراء سياسة الجودة لتعزيز و دعم الخبرة التي بنيت خلال أربعين عام من النشاط. يعمل المجمع بمختلف فروع على تبني سياسة الصحة والسلامة المهنية من أجل حماية موارده البشرية من خلال السهر على التحسين المستمر لجودة الصحة والسلامة في العمل والقيام بجميع الإجراءات والقرارات التي يتعين تفعيلها واتخاذها من أجل الحد من حوادث العمل وخلق بيئة عمل صحية وهادئة Cadre de travail sain et serein، وكذا التطوير المستمر للكفاءات، إضافة إلى التواجد الدائم في مكان العمل وذلك من خلال تحسين الاتصال الداخلي والخارجي والاعتماد على متدخلين مؤهلين Des Sous-traitants qualifiés والتعاون من أجل تجنب الحوادث وكذا الحد من المخاطر في شركات المجمع. (www.groupe-hasnaoui.com)

كما يعمل المجمع على ضمان فعالية العمليات والأنظمة الخاصة بكل شركة من خلال مراقبة وتقييم أدائها باستمرار ومعالجة الاختلالات والفوارق بين ما هو مطلوب وما هو محقق أو مطبق، وكذا تبني برامج المسؤولية المجتمعية من أجل الحد من الآثار السلبية لنشاطات ومنتجات وخدمات للمجمع على البيئة، كل ذلك يندرج في إطار سياسة المجمع من أجل الوصول إلى أهدافه الأساسية وهي التحسين المستمر والعل بشكل فعال وآمن.

فمن هذا المنطلق وُفِّقَ مجمع شركات حسناوي على إنشاء وحفاظ على نهج شامل وكامل لتحسين الجودة واحترام البيئة وإدارة الصحة والسلامة المهنية والتنمية المستدامة وفقا لمعايير : نسخة iso 90012015 ، نسخة iso 14001 ، وأخيرا نسخة OHSAS 18001 2007 ثم نسخة OHSAS 45001 - 2018 ، حيث يبين الشكليون الآتيين شهادة الإيزو 18001 و 45001 للمجمع والمتعلقة بالصحة والسلامة المهنية :



الشكل (2): شهادة الإيزو 18001 لمجمع شركات حسناوي



المصدر : وثائق المجمع

الشكل (3): شهادة الإيزو 45001 لمجمع شركات حسناوي

هذا الارتياح والتوفيق يعني تغيير عميق في جميع الأنشطة للمجمع لتوفير الجودة في مواد البناء والسكن والخدمات، حيث يعد احترام البيئة جزء من الاهتمام الكبير للمجمع، فهو عامل أساسي لتحقيق التنمية المستدامة لمجمع شركات حسناوي

للقيام بذلك في إطار سياسة تسيير الأنظمة، تم الاتفاق على الأهداف المناسبة لكل حالة مع الالتزام بإتاحة ما يلزم من الموارد البشرية والتنظيمية والتقنية مما يسمح بتثقيف وتوعية العاملين على سياسة الجودة واحترام البيئة، التلبية التامة لمتطلبات الزبائن وجميع الأطراف المعنية، وضع برنامج لتحسين المستمر للجودة والبيئة، الاحترام الدائم للمتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى التي تنطبق على الأعمال التجارية والبيئة، توقع مخاطر التلوث مهما كان نوعها والسيطرة عليها والحد من التأثير السلبي على البيئة، التقليل من النفقات في إطار أنشطتنا، وأخيرا إشراك الموردين ومقدمي الخدمات في التزامنا للتطوير الدائم واحترام الطبيعة.

3.3. الابتكار والتكوين في مجمع حسناوي :

إذا كانت هناك قاعدة يفرضها مجمع شركات حسناوي فهي الابتكار، ويتمثل الانشغال الدائم للمجمع في تخطي حدود الأداء مستهدفا تحقيق الكمال، حيث يستمد قوته في مجالات نشاطه من سنوات الخبرة التي تجبر موارده البشرية على العمل دائما أكثر مما يتطلبه السوق وكذا تسخير المجمع لكل موارده والاستثمار في الكفاءات التي يعمل على إدماجها في الأسرة التي تتجاوز المفهوم العائلي لبناء فرق عمل ومجموعة بشرية منسجمة تدعم حب العمل والارتياح لتحقيق النجاح، حيث تهدف استراتيجية المجمع فيما يخص الابتكار إلى تحسين نوعية وجودة المواد والمعدات إضافة إلى دقة الأعمال وتقليل الوقت والتكاليف من خلال إدخال نظم جديدة للتحسين بشكل ملحوظ في نوعية مختلف أعمال ونشاطات المجمع. (www.groupe-hasnaoui.com)

وُلِدَتْ فكرة التكوين من رؤية متفائلة على المدى الطويل للكفاءات المميّزة في مختلف ميادين الإنتاج والتسيير، إذ يمنح مجمع شركات حسناوي الذي يوظف أكثر من 3000 عامل اهتماما كبيرا لتكوين موارده البشرية، بالإضافة إلى الدورات التدريبية المتعددة التي تجرى عن طريق شراكة مع مراكز التكوين المهني، فقد أدى الاهتمام المميز بالتكوين إلى افتتاح مركز تكوين خاص بالمجمع معتمد من قبل الدولة سنة 2005 تحت اسم "الفلاحية El Filahia" لرفع مستوى المهندسين الشبان وضمان التحسين المستمر لهم، ليتم تطويره إلى معهد خاص بالمجمع سنة 2014 تحت اسم "المناارة Le phare Hasnaoui"، حيث تخصص هذا المعهد في البداية في المجال الزراعي من جهة وافتتح قسم لتكوين العاملين يندرج ضمن تنظيم إدارة الموارد البشرية، والهدف من ذلك هو ضمان استفادة عمالي المجمع في نفس الوقت ونفس المكان من دورات تكوينية في معهد يهدف للارتقاء إلى هيئة خدماتية متعددة التخصصات Un organe de prestations pluridisciplinaires وذلك من أجل فتح آفاق لمختلف مهن المجمع وتعزيز تطورها ومواجهتها لمختلف التحديات والارتقاء بها إلى أعلى مستوى في مجالات تخصصها وبالتالي إعطاء صورة إيجابية عن كفاءات المجمع والمساهمة في استدامتها، إضافة إلى فتح أبواب هذا المعهد لمؤسسات أخرى من أجل تكوين عمالها، ولإنجاز مهام المعهد بكفاءة تم اعتماد نظام إدارة متكامل وفقا لمعايير (2015) Iso 9001 لإدارة الجودة وكذا (2015) Iso 14001 الخاصة بالبيئة وأخيرا (2018) 45001 المتعلق بالصحة والسلامة المهنية، حيث يعتبر ذلك كجزء من رغبة المعهد في تلبية متطلبات مختلف الأطراف الفاعلة بشكل أفضل، وذلك تحت شعار : "الانضمام إلى معهد المناارة هو المستقبل المهني للغد عن طريق تكوين اليوم Rejoindre le PHARE c'est l'avenir professionnel de demain avec la formation d'aujourd'hui" (www.lephare-dz.com)

يضع "معهد المنارة حسناوي" في صميم مهامه التحسين المستمر لأداء عمال المجمع وتطوير كفاءاتهم، كما تستند ثقافة المعهد على العديد من القيم أهمها : (www.lephare-dz.com)

- التميز والجودة الأكاديمية لخدماته من أجل تحقيق نتائج استثنائية في كل ما يقوم به المعهد.
- الطموح والابتكار والتقدم من خلال طموح المعهد في أن يكون مؤسسة معرفة institution de la connaissance مُبتكرة ومُنفتحة على بيئتها من خلال شراكاته الأكاديمية والمهنية في الجزائر وخارجها
- جودة خدمة الزبائن التي هي في قلب السياسة التجارية للمعهد
- احترام البيئة من خلال تشجيع المعهد للعاملين ومختلف المشاركين على تقليل المواد المتبقية (النفائات وإعادة التدوير) وكذا تقليل استهلاك الطاقة والمياه، إضافة إلى تشجيع تخضير مساحات العمل وأخيرا تعزيز الممارسات البيئية.

من أجل إرضاء جميع الاحتياجات التكوينية في العديد من قطاعات النشاط، يعرض معهد المنارة للمجمع عدّة برامج تكوينية في تخصصات متعددة موجهة لعمال مجمع شركات حسناوي إضافة إلى العاملين بمختلف المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، تتمثل أهم هذه البرامج في : إدارة الموارد البشرية، إدارة الأعمال، إدارة الجودة، الصحة والسلامة المهنية والبيئة، المالية والمحاسبة والجباية، مراقبة التسيير، تسيير المخزون، الاتصال، التسويق، التأمينات، الإعلام الآلي، القانون، الأرشفة، إدارة المشاريع، الهندسة المدنية، الصيانة، الإنتاج، الزراعة، قيادة الآلات Conduite d'engins... الخ



الشكل (4): شهادة الإيزو 45001 لمعهد التكوين Le phare Hasnaoui لتطوير الكفاءات



المصدر : وثائق المجمع

الشكل (5): صور لتكوين عاملي مجمع شركات حسناوي في مجال السلامة المهنية والوقاية من المخاطر. كما يمنح المجمع سنويا حوالي 300 تربص تطبيقي مُؤَطَّر للطلبة الجامعيين في مختلف المستويات (ماستر، دكتوراه... الخ) وعلى مستوى مختلف إداراته وورشاته وفي العديد من التخصصات (أهمها : الأمن الصناعي، إدارة الأعمال، المحاسبة والتدقيق، الإعلام الآلي.. الخ) ومن مختلف المؤسسات الجامعية والمراكز التكوينية (الجامعات، المدارس العليا، المعاهد.. الخ) من ولايات وهران، معسكر وسيدي بلعباس. (Revue GSH, 2021)

4.3. اليقظة القانونية الخاصة بالصحة والسلامة المهنية في مجمع شركات حسناوي :

يعمل المجمع في سياق الحفاظ على الصحة والسلامة المهنية لموارده البشرية على تفعيل خلية اليقظة التي تتمثل مهمتها في السهر على تطبيق القوانين والنصوص القانونية التالية :

- القانون 83-13 المؤرخ في 02 جويلية 1983 والمتعلق بالأمراض والحوادث المهنية؛
- القانون رقم 88-07 حول الصحة والسلامة والطب المهني؛
- المرسوم رقم 93-120 المؤرخ في 15 ماي 1993 والمتعلق بتنظيم الرعاية الطبية المرتبطة بالعمل؛
- المرسوم التنفيذي رقم 05-09 المتعلق باللجان المشتركة مع العمال حول الصحة والسلامة؛
- القانون 90-11 المؤرخ 21 أفريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل.
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ 02 ذي القعدة عام 1415 الموافق 02 أفريل 1995 الذي يحدد الاتفاقية النموذجية المتعلقة بطب العمل والمبرمة بين الهيئة المستخدمة والقطاع الصحي أو الهيئة المختصة أو الطبيب المؤهل.

- القرار الوزاري المشترك المؤرخ 28 رجب عام 1422 الموافق 16 أكتوبر 2001 الذي يحدد محتوى الوثائق المحررة إجباريا من قبل طبيب العمل وكيفيات إعدادها ومسكها.
- القرار المؤرخ 28 رجب عام 1422 الموافق 16 أكتوبر سنة 2001 الذي يحدد المقاييس في ميدان الوسائل البشرية والمحال والتجهيزات في مصالح طب العمل.
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ 28 رجب عام 1422 الموافق 16 أكتوبر سنة 2001 الذي يحدد التقرير النموذجي لطبيب العمل.
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ 04 صفر عام 1418 الموافق 09 جوان سنة 1997 الذي يحدد قائمة الأشغال التي يكون العمال فيها معرضين بشدة لأخطار مهنية.
- القانون رقم 83-14 المؤرخ 21 رمضان عام 1403 الموافق 02 جويلية سنة 1983 والمتعلق بالتزامات المكلفين في مجال الضمان الاجتماعي.
- الأمر 96-19 المؤرخ 20 صفر عام 1417 الموافق 06 جويلية 1996 الذي يعدل ويتمم القانون 83-13 المؤرخ 21 رمضان عام 1403 الموافق 02 جويلية سنة 1983 والمتعلق بحوادث العمل والأمراض المهنية.
- المرسوم رقم 85-231 المؤرخ 09 ذي الحجة عام 1405 الموافق 25 أوت 1985 الذي يحدد شروط تنظيم التدخلات والإسعافات وتنفيذها عند وقوع الكوارث وكيفيات ذلك.
- المرسوم 85-232 المؤرخ 09 ذي الحجة عام 1405 الموافق 25 أوت سنة 1985 والمتعلق بالوقاية من أخطار الكوارث.

5.3. إدارة المخاطر في مجمع شركات حسناوي :

تعتمد مصلحة الجودة في المديرية العامة للمجمع على العديد من الأدوات والأساليب في إدارة المخاطر من أجل الحفاظ على الصحة والسلامة المهنية لجميع العاملين في مختلف شركات المجمع خاصة منها تلك التي نشاطاتها تتميز بخطورة أكبر مقارنة بالأخرى كشركة الأشغال العمومية والري BTBH-Spa وشركة استغلال المحاجر SECH-Spa التي تتمثل أهم نشاطاتها في أشغال البناء وترميم المباني، النجارة الخشبية، نجارة وإنتاج لوحات الألمنيوم وكذا إنجاز الأشغال العمومية، حيث تضع في هذا الإطار عشر 10 قواعد ذهبية يجب أن يلتزم بها عمال المجمع من أجل الحفاظ على الصحة والسلامة المهنية في العمل تحت شعار : "الفرصة تذهب لكن السلامة أبدا" La chance s'en va, la sécurité jamais !، يمكن تلخيص هذه القواعد كما يلي :

- لا أعمل دون تكوين وتحسيس في مجال الصحة والسلامة المهنية
- أنا مسؤول عن سلامتي وسلامة الآخرين في العمل
- يجب أن ألتزم بارتداء وسائل الحماية الفردية (الخوذة، القفازات... الخ) بشكل دائم عند التنقل وزيارة المواقع أو ورشات العمل أو المصانع التابعة لمجمع شركات حسناوي.
- أحترم إجراءات وأساليب العمل في المجمع
- أستعمل في العمل المعدات المطابقة (الملائمة) والأمنة.

- أقود المركبات باحترام خطط المرور وحدود السرعة لكل فرع داخل المجمع، كما ألتزم بمتابعة وضعية المركبة باستمرار.
- ألتزم بالتقليل من استهلاك الطاقة.
- أحترم تعليمات السلامة الخاصة بشركتي وكذا مختلف شركات المجمع.
- أُنظفُ مكان عملي وأحترم نظام الفرز الانتقائي (Le dispositif du tri sélectif) (الأماكن المخصصة للزجاج، البلاستيك... الخ)
- أُنَبِّغُ عن أي حادث في العمل، حتى ولو كان بسيطاً.



المصدر : وثائق مصلحة الجودة لمجمع شركات حسناوي

الشكل (6): القواعد الذهبية العشرة للحفاظ على الصحة والسلامة المهنية في مجمع شركات حسناوي

كما يمكن توضيح بعض الأساليب التي يستعملها المجمع في إدارة المخاطر من خلال الأشكال التالية :

[illegible]

المصدر : شاشة مُصَوَّرَة Capture d'écran من أحد حواسيب مصلحة الجودة بالجمع

الشكل (7): تحديد وتحليل وتقييم الأخطار في مجمع شركات حسناوي

يهدف هذا الجدول الموضوع في الشكل 7 إلى تحديد وتحليل وتقييم المخاطر التي يتم تسجيلها على مستوى ورشات ومؤسسات الجمع، حيث يتم تحديد الخطر المسجل Le risque وكذا الوضعية الخطيرة Situation dangereuse المرتبطة به ومن ثم الضرر المحتمل Dommage éventuel نتيجة لهذا الخطر، ليتم بعد ذلك تحليل السبب الرئيسي لوجوده Analyse-cause principale، بعد ذلك يقوم المكلف باليقظة في مجال الصحة والسلامة المهنية بتحديد درجة الخطورة 1 Gravité وكذا تصنيف احتمالية حدوثه 1 Probabilité، إضافة إلى مستوى الأولوية Niveau de propriété الخاصة بكل خطر، وذلك من أجل تصنيف فيما بعد الأخطار حسب الأولوية.

وفي الجانب المقابل يتم وضع التدابير الوقائية Mesures de prévention من أجل مواجهة هذا الخطر، حيث تتشكل هذه التدابير من تلك التدابير القائمة (المطبقة) Existants حاليا وكذا تلك التدابير الموصى بها Préconisés، وبعد ذلك إعادة تصنيف احتمالية حدوثه ودرجة خطورته (طبعاً بعد وضع التدابير الوقائية) ليتم في الأخير تحديد مستويات الأولوية.

Société:			
Date:		Commencez l'Analyse	Plan d'action

Liste des Participants	Matrice d'évaluation des Risques (Fréquence x Gravité)			
	Inévitable 4	8	12	16
	Possible 3	6	9	12
	Rare 2	4	6	8
	Improbable 1	2	3	4
<i>Fréquence Gravité</i>	Négligeable 1	Significatif 2	Sérieux 3	Majeur 4

Echelle de cotation de la Probabilité		
Niveau de probabilité	Probabilité	Commentaire
1	Improbable	Peu vraisemblable ou jamais rencontré
2	Rare	Pouvant survenir une fois sur le lieu de travail
3	Possible	Pouvant se produire une fois/an sur le lieu de travail
4	Inévitable	Pouvant se produire plusieurs fois/an sur le lieu de travail

Echelle de cotation de la gravité		
Niveau de gravité	Gravité	Commentaire
1	Négligeable	Pas ou peu de dommage
2	Significatif	Domages faibles
3	Sérieux	Domages réversibles (entraînant souvent des arrêt de travail)
4	Majeur	Domages irréversibles (incapacité totale ou partielle- décès)

Tableau d'estimation des Risques	
Degré de risque	Description
De 12 à 16	Critique
De 4 à 9	Sérieux
De 1 à 3	Faible

المصدر : شاشة مُصَوَّرَة Capture d'écran من أحد حواسيب مصلحة الجودة بالمجمع

الشكل (8): مقاييس إعداد مصفوفة تقييم المخاطر في مجمع شركات حسناوي

يوضح الشكل 8 المصنوفة الخاصة بتقييم المخاطر على مستوى شركات المجمع من خلال الاعتماد على مقياسين، الأول يتعلق بتصنيف احتمالية الحدوث Echelle de cotation de la probabilité والمقياس الثاني يرتبط بتصنيف

درجة الخطورة Echelle de cotation de la gravité، إذ يمكن توضيح هاذين المقياسين من خلال الجدولين الآتيين :

الجدول (2) : مقياس تصنيف احتمالية حدوث الضرر في مجمع شركات حسناوي

مستوى الاحتمالية	احتمالية الحدوث	التعليق
1	غير ممكن	غير مرجح أو لم يتم مواجهته من قبل
2	نادر	يمكن أن يحدث مرة واحدة فقط في مكان العمل
3	ممكن	قد يحدث مرة واحدة في السنة في مكان العمل
4	حدوثه أكيد	يمكن أن يحدث عدة مرات في السنة في مكان العمل

الجدول (3) : : مقياس تصنيف درجة خطورة الضرر في مجمع شركات حسناوي

مستوى الخطورة	الخطورة	التعليق
1	ضئيلة	لا يوجد ضرر أو ضرر طفيف
2	بارزة	أضرار قليلة
3	جدية	أضرار يمكن إصلاحها ومعالجتها (غالباً ما يؤدي هذا الضرر إلى التوقف عن العمل)
4	كبيرة	أضرار لا يمكن إصلاحها ولا يمكن معالجتها (عجز جزئي أو كلي - موت)

إذ يتم استعمال هاذين المقياسين في إعداد مصفوفة تقييم المخاطر كما يلي :

الجدول (4) : مصفوفة تقييم المخاطر في مجمع شركات حسناوي

أكيد	4	8	12	16
ممكن	3	6	9	12
نادر	2	4	6	8
غير ممكن	1	2	3	4
التكرار الخطورة	ضئيلة	بارزة	جدية	كبيرة

حيث يتم تقدير المخاطر وفقاً لهذه المصفوفة حسب درجات المخاطر الموضحة في الجدول التالي :

الوصف	درجة الخطر
خطر ضعيف	من 1 إلى 3
خطر جدّي	من 4 إلى 9
خطر حرج	من 12 إلى 16

[illegible]

الشكل (9): مخطط عمل الصحة والسلامة المهنية في مجمع شركات حسناوي

64

Alerte de sécurité

ALC : 22/0019 B 002943 NF : 00192200294331 A1 : 22845182361 N15 : 001922010002467

HASNAOUI
www.groupe-hasnaoui.com

ACCIDENT / PRESQU'ACCIDENT / INCIDENT





1 Réf: 001-HSE-2020	4 Société employante: MDM HASNAOUI	
2 Date de l'accident : 23/02/2020	5 Superviseur / Gérant: Superviseur HSE	
3 Lieu exact : VESTIAIRE de MDM HASNAOUI	6 Classification: Incident	

Description de l'incendie (où, quand, quoi, comment, qui et opération en cours à l'époque):

Un début de feu a eu lieu au niveau du vestiaire MDM le 23/02/2020 à 22 H30, l'installation électrique d'un néon a causé un court circuit provoquant un début de feu, Heureusement un opérateur de production a intervenu pour éteindre le feu avec un extincteur ABC 06 kg,

Dommages:	Causes :
• Détérioration du néon et de son installation électrique,	• Absence de disjoncteur différentiel, • La non-conformité du lampadaire,

Dommages éventuels:

- Propagation de l'incendie par effet domino aux autres locaux (maintenance et la salle de formation)
- Risque d'effondrement de la structure,
- Détérioration du matériel ,
- Perte humaine, arrêt de la production, dégradation de l'image de marque de la société,
- Asphyxie, brulure, pollution atmosphérique,

Les leçons à apprendre :

- Vérification de la conformité de l'installation électrique chaque année minimum par un personnel qualifié,
- Remplacer tous les disjoncteurs par des disjoncteurs différentiels 30MA
- La formation du personnel de GAMMA SECURITY sur l'utilisation des extincteurs.
- Substitution des néons traditionnels par des néons LED qui chauffe moins et garantit une économie d'énergie,

Cette alerte de sécurité doit être utilisée comme support lors des réunions de sécurité

المصدر : وثائق مصلحة الجودة لمجمع شركات حسناوي

الشكل (10): بطاقة وصف لنموذج حادث عمل 01 في مجمع شركات حسناوي كتنبيه أمني

يمثل الشكل 10 تنبيه أمني Alerte de sécurité خاص بحريق بتاريخ 2020/08/23 على مستوى غرفة تغيير الملابس في شركة MDM- Hasnaoui المتخصصة في صناعة الأبواب والخزانات الخشبية، والذي يتم استخدامه

كدعم Support أثناء الاجتماعات الخاصة بالأمن والسلامة، حيث يمكن التفصيل في هذا الحادث من خلال العناصر التالية :

❖ وصف الحادث : (أين، متى، ماذا، كيف، من، العملية الجارية في ذلك الوقت)

اندلاع حريق في غرفة تغيير الملابس في شركة MDM- Hasnaoui المتخصصة في صناعة الأبواب والخزانات الخشبية بتاريخ 2020/08/23 على الساعة 22.30، حيث تسبب التركيب الكهربائي لمصباح من نوع "Néon" في حدوث شرارة كهربائية مما تسبب ذلك في نشوب حريق، ليتدخل أحد عمال الإنتاج لإطفائه باستخدام مطفأة حريق من نوع ABC 0.06 kg.

❖ الأضرار : تلف المصباح الكهربائي وكذا جوانب تركيب الالكترونية.

❖ الأسباب :

- عدم وجود قاطع تيار تفاضلي متطور Disjoncteur différentiel الذي يساعد في التحكم في قوة التيار والحفاظ على الآلات والتجهيزات.

- عدم مطابقة المصباح Le lampadaire الموجود في الطرق الداخلية في مقر الشركة.

❖ الأضرار المحتملة :

- انتشار الحريق بكل متسلسل Par effet domino إلى أماكن ومواقع أخرى محاذية كغرفة الصيانة وغرفة التكوين الخ...

- خطر انهيار المبنى، تلف الأجهزة

- خسائر بشرية، توقف الإنتاج على مستوى الشركة، تدهور صورة وعلامة الشركة والمجمع عموماً.

- حدوث اختناقات وحروق للعاملين وكذا التسبب في تلوث الغلاف الجوي.

❖ دروس للتعلم :

- التحقق من مطابقة التركيبات الكهربائية كل سنة (على الأقل) من طرف عمال مؤهلين.

- استبدال جميع قواطع التيار Les disjoncteurs بأخرى أكثر تطوراً Disjoncteurs différentiels

30 MA تساعد في التحكم في قوة التيار، وذلك من أجل الحفاظ على تجهيزات الشركة.

- تدريب العاملين على استعمال مطفأة الحريق.

- استبدال المصابيح التقليدية Néon بأخرى من نوع Néon LED والتي تسخن بدرجة أقل وتوفر الطاقة بشكل

أفضل.

Alerte de sécurité

B.E. : 2270310 8 0000948 NF : 000022003205435 AL : 2204582355 NS : 000022003205435
 www.gruppo-test.com




1 Réf: 007-HSE-2020	4 Société employante:	BTPH HASNAOUI
2 Date de l'accident : 27/09/2020	5 Superviseur / Gérant:	Superviseur HSE
3 Lieu exact : chantier banque BEA	6 Classification:	Chute de hauteur

Description de l'accident (où, quand, quoi, comment, qui et opération en cours à l'époque):

- L'agent HSE a été victime d'un accident de travail, En effet en voulant installer des Garde-corps sur le coffrage de retomber du 2e étages, la victime a perdu l'équilibre en posant les pieds sur une poutre mal fixée ce qui a provoqué sa chute d'une hauteur de 8 mètres.

Domages:	Causes :
- la victime a eu une fracture fermée de la basse du M1 pouce gauche ,fracture bennett opérée la main gauche , plaie suturée de 11points coté gauche de la tete, - un arrêt de travail de 30 jours,	- manque de vigilance (harnais de securité non attachée a la ligne de vie) - fixation de la poutre de bois (rotombè) non conforme,

Domages éventuels:

La chute de hauteur aurait pu avoir les conséquences suivantes:

- Plaies, écrasements,
- IPP,
- Fracture des membres supérieurs et inférieurs,
- Fractures rachis lombaires et rachis cervical causant paraplégies ou quadriplégies,
- Traumatisme crânien,
- Décès.

Les leçons à apprendre :

- Vérification de la conformité des poutres de bois (bien fixé et attache)
- l'obligation de fixer l'harnait de securité a la ligne de vie dans toute circonstance,
- La formation de l'ensemble des agents sur le travaille en hauteur,
- Lorsqu'un travail présente un risque de chute d'hauteur, il convient d'analyser la situation de travail et de vérifier si toutes les solutions ont été envisagées pour éliminer ce danger à la source.

En cas d'impossibilité avérée d'élimination du risque à la source, et a l'issue de l'évaluation des risques, on doit privilégier la protection collective (échafaudage, garde-corps...) sur la protection individuelle (harnais antichute, longues, cordes...) chaque fois que cela est possible.

aucun travail en hauteur ne peut s'effectuer sans respect strict du port d'EPI.

Cette alerte de sécurité doit être utilisée comme support lors des réunions de sécurité

المصدر : وثائق مصلحة الجودة لمجمع شركات حسناوي

الشكل (11): بطاقة وصف لنموذج حادث عمل 02 في مجمع شركات حسناوي كتنبيه أمني

يمثل الشكل 11 تنبيه أمني Alerte de sécurité خاص بحادث سقوط من علو Chute de hauteur بتاريخ 2020/09/27 على ورشة بناء البنك الجزائري الخارجي BEA التابعة لشركة البناء والأشغال العمومية والهيدرولييك BTBH، والذي يتم استخدامه كدعم Support أثناء الاجتماعات الخاصة بالأمن والسلامة في الجمع، حيث يمكن التفصيل في هذا الحادث من خلال العناصر التالية :

❖ وصف الحادث : (أين، متى، ماذا، كيف، من، العملية الجارية في ذلك الوقت)

سقوط عامل من الطابق الثاني (ارتفاع 08 أمتار) بعد رغبته في تثبيت حواجز الحماية Garde-corps على القوالب Le coffrage، حيث فقد توازنه بعد أن وضع قدميه على عارضة Une poutre غير مثبتة جيدا.

❖ الأضرار :

- كسر على مستوى أصبع الإبهام الأيسر.
- كسر على مستوى اليد اليسرى
- خياطة 11 نقطة 11 points من الجروح في الجانب الأيسر من الرأس.

❖ الأسباب :

- نقص البقطة (عدم ربط حزام أمان خط الحياة الخاص بمنع السقوط La ligne de vie)
- تثبيت غير جيد للعارضة الخشبية.

❖ الأضرار المحتملة :

كان من الممكن أن يكون لهذا السقوط من العلو العواقب التالية :

- جروح وكسور في العضلات العلوية والسفلية
- عجز جزئي دائم IPP.
- كسور في العمود الفقري والتي قد تسبب في الشلل النصفي أو الشلل الرباعي
- إصابة بالغة في الرأس / الموت.

❖ دروس للتعلم :

- ضرورة التحقق من مطابقة العوارض الخشبية Les poutres وتثبيتها الجيد
- الالتزام بربط حزام أمان خط الحياة La ligne de vie الخاص بمنع السقوط، وذلك في جميع الظروف.
- تدريب جميع العاملين في هذا النوع من الورشات على طريقة العمل في المرتفعات
- عندما يكون العمل قادرا على التسبب في خطر السقوط من علو، من الضروري تحليل وضعية العمل والتحقق من أن جميع الحلول قد تم النظر فيها، وذلك لتجنب أي خطر والتخلص منه من المصدر éliminer le danger à la source.

- بعد تقييم المخاطر، إذا ثبت استحالة القضاء على الخطر من المصدر، يجب إعطاء الأولوية للحماية الجماعية (السقالات échafaudage، حواجز الحماية Garde-corps... الخ) مقابل الحماية الفردية (أحزمة منع السقوط Harnais antichute، الحبال Cordes... الخ) كلما أمكن ذلك.

- لا يمكن القيام بأي عمل في الأماكن المرتفعة دون التقيد الصارم بارتداء معدات الوقاية الشخصية EPI.

6.3. إدارة الأزمة الصحية لفيروس كورونا في مجمع شركات حسناوي :

واجه مجمع شركات حسناوي، على غرار بقية الشركات في الجزائر والعالم عموماً، تأثيرات جائحة فيروس كورونا، حيث انخرط المجمع فور اكتشاف الفيروس في الجزائر في إدارة الأزمة الصحية من خلال تبني نهج يركز على المشاركة في جهود البلاد لوقف انتشار الوباء ومرافقة المجتمع في هذا الظرف العسير، مع حفاظ فروع المجمع على مستوى عالٍ من الإنتاج وديناميكية الاستثمار والابتكار التي يتميز بها وكذا ضمان الاستمرار في تجسيد مختلف مشاريع المجمع رغم الصعوبات العديدة وتلبية مطالب السوق الوطنية من مختلف المواد والخدمات التي تنتجها بالجودة العالية والمطلوبة مع التركيز على البعد الاجتماعي الذي يهدف لخلق تنمية صناعية وبشرية تتميز بالديمومة.

أولاً : مساهمة المجمع في محاربة الوباء على مستوى ولاية سيدي بلعباس وبعض الولايات المجاورة :

بمجرد وصول فيروس كورونا إلى الجزائر وتحت شعار المرسخ في الحمض النووي l'ADN لشركات حسناوي : "الصحة أولاً وقبل كل شيء *La santé passe avant tout*" ودون النظر إلى التكلفة المالية جند المجمع في إطار سياسته المبنية على التضامن وروح المسؤولية والالتزام الإنساني والوطني (الاجتماعي والمجتمعي) كل إمكانياته وموارده المادية والبشرية للمشاركة بفعالية في الجهود المبذولة من طرف مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني لوقف انتشار الفيروس والمساهمة كذلك في النشاطات التضامنية والإنسانية من خلال عدة أشكال منها : (Revue GSH, 2021)

- ضمان عملية تطهير يومية لشوارع مدينة سيدي بلعباس
- توصيل مجاني لوجبات كاملة للطواقم الطبي بمدينة سيدي بلعباس لعدة أسابيع
- توزيع الأنفاق الخاصة بالتعقيم على المستشفيات
- تعبئة مركبات المجمع لتوفير نقل موظفي قطاع الصحة العمومية خلال فترة الحجر الصحي
- شراء و توزيع دفعات كبيرة من المعدات الطبية على المنشآت الصحية العامة بسيدي بلعباس و بعض الولايات المجاورة
- تكفل المجمع كذلك باقتناء مواد التنظيف والكواشف Des tests PCR وأدوات الوقاية Des bavettes et des gels hydro-alcooliques وغرف التبريد ومواد أخرى لصالح المؤسسات الصحية المحلية والجهوية.
- دعم جميع حملات التوعية والتحصين منذ الوهلة الأولى بخطورة الوباء التي قامت بها السلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني خاصة في ولاية سيدي بلعباس.

ثانياً : الإجراءات والتدابير المعتمدة من طرف المجمع لمنع انتشار فيروس كورونا وسط العاملين :

فور إعلان اكتشاف الإصابات الأولى لفيروس كورونا في الجزائر وباعتبار أن الأولوية أولويات المجمع هي حماية العاملين والحفاظ على صحتهم¹ *La priorité des priorités est de protéger les collaborateurs du groupe*، سارعت إدارة المجمع لتشكيل خلية أزمة Une cellule de crise واتخاذ كل الإجراءات الضرورية للحد من تنقل الفيروس أهمها : (Revue GSH, 2021)

¹ حسب السيد "ياسين إخلف" مسؤول الوقاية والأمن والبيئة في المجمع.

- متابعة تطور الوضع الوبائي في البلاد وتوقع كل السيناريوهات المحتملة.
 - إعداد مخطط لتسيير الأزمة الصحية Plan de gestion de crise داخل المجمع يهدف لحماية العاملين وتجنب الإصابات بالفيروس أو الحد منها في حال حدوثها.
 - وضع بروتوكول صحي صارم وملزم داخل مباني المجمع.
 - اقتناء بكميات كافية مواد التنظيف وأدوات الوقاية (ماء الجافيل، القفازات والكمامات... الخ) ووضعها تحت تصرف العاملين.
 - تفعيل العمل عن بعد لعدد كبير من العاملين القادرين على القيام بمهامهم باستخدام التكنولوجيات الحديثة وذلك لمدة 03 أيام أو أكثر في الأسبوع مثلا من أجل التقليل بشكل كبير تواجد الأفراد داخل مباني المجمع.
 - تقديم العطل والعمل على استيفائها (Les récupérations, les reliquats et les congés annuels) لعدد كبير من العاملين وغيرها من القرارات الرامية لحمايتهم، وإجراءات أخرى خاصة مسّت 90 بالمئة من عمال المجمع.
 - متابعة الاحترام الصارم للتدابير الوقائية واعتبارها كالتزام مهني Une obligation professionnelle.
 - التعقيم الدوري لكل الأسطح الداخلية والخارجية في جميع شركات المجمع.
 - العمل على التطبيق الحرفي l'application à la lettre كل توصيات الخبراء المتخصصين في الصحة العمومية والأزمات الصحية من طرف عمال المجمع.
 - وضع جميع البنى التحتية اللازمة لتلقيح عمال المجمع ومتابعة العملية من طرف فريق الجودة والصحة والسلامة المهنية للمجمع بمرافقة مصالح طب العمل.
 - تجهيز أعوان الاستقبال لكل شركة من شركات المجمع بمقياس الكتروني للحرارة Thermomètre électronique من أجل فحص درجة حرارة كل زائر المجمع.
 - السهر على احترام تواريخ أجور جميع عمالي المجمع بغض النظر عن الظروف الصحية والمالية للمجمع والبلد عموما.
- كما وضعت إدارة المجمع عدة نصائح وتدابير وقائية (كما هو موضح في الشكل 11) يتوجب على العاملين الالتزام بها، أهمها :
- تجنب الاتصال والاقتراب بالأشخاص المرضى أو المحتمل إصابتهم بالفيروس.
 - التنظيف المستمر لوسائل العمل والأسطح الداخلية للمجمع.
 - الغسل المستمر لليدين باستعمال الصابون السائل لمدة 30 ثانية مع استعمال المعقم Gel hydro-alcoolique عدة مرات في اليوم.
 - عدم نزع الكمامة خارج البيت (خاصة في أماكن العمل ووسائل النقل) مع تغطية الفم والأنف في حالة السعال أو العطس.
 - تجنب السفر قدر الإمكان إلى مناطق أو ولايات فيها نسب عالية من الإصابات بالفيروس.

- تجنب التجمعات البشرية Les foules قدر الإمكان وكذا تجنب المصافحات Les poignées de main وكذا لمس العينين والفم والأنف قدر المستطاع.

كما تم وضع عدة نصائح يتوجب على العاملين اتباعها في حال ظهور بع أعراض الإصابة بالفيروس (حمى، سعال، صداع... الخ) كالبقاء في المنزل والقيام بالفحوصات اللازمة وعد نزع الكمامة... الخ



المصدر : (www.groupe-hasnaoui.com)

الشكل (12): النصائح والتدابير الوقائية الموجهة لعاملتي المجمع

خاتمة :

يتضح من خلال كل ما سبق، بأن مجمع شركات حسناوي يعتبر من المتعاملين الاقتصاديين القلائل في الجزائر الذين يولون اهتماما بالغا لأمن وصحة وسلامة العاملين وذلك من خلال حرصه على تلبية كل طلبات فريق الصحة والسلامة المهنية équipe HSE من معدات ووسائل الخ مع إلزام العاملين بالتعليمات التي يصدرها هذا الفريق، حيث يعمل هذا الأخير جاهدا وبدون توقف لضمان تطابق أنظمة العمل بالمجمع مع المقاييس والمعايير الدولية الخاصة بالأمن والصحة والسلامة المهنية لنظام الإيزو 45001، كما يمكن القول بأن إدارة المجمع استطاعت أيضا تسيير الأزمة الصحية لفيروس كورونا بنجاح بفضل استراتيجية فريق الوقاية والسلامة المهنية وتنفيذ ومتابعة المخطط المفصل الذي تم إعداده منذ المراحل الأولى للأزمة الصحية من أجل تجنب انتشار الفيروس في الوسط المهني.

بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة، يمكن تقديم بعض الاقتراحات، وهي كما يلي :

- ضرورة مواصلة المجمع لدعم كل البحوث والدراسات (الأكاديمية والمهنية) خاصة تلك التي تهتم بمجال الصحة والسلامة المهنية في المجمع (كدراسة شروط تحسين ظروف العمل في المجمع مثلا) بهدف المعالجة العلمية لكافة الأخطاء والأخطار والحوادث التي يمكن أن يواجهها العاملون.

- التكوين المستمر والجيد وكذا التحسيس المستمر للعاملين في مجال الصحة والسلامة المهنية خاصة في ظل الأزمة الصحية الحالية لفيروس كورونا.
- المتابعة المستمرة لاحترام العاملين الإجراءات والتعليمات الخاصة بالسلامة المهنية وكذا الوقاية من فيروس كورونا داخل شركات المجمع.
- نشر ثقافة التبليغ بين العاملين عن أي عرض من أعراض الإصابة بفيروس كورونا أو أي خطر (حتى ولو كان بسيطاً) يمكن أن يؤدي إلى وقوع حادث أو تفاقم في الإصابات بالفيروس من أجل تجنب أي خطأ أوت فشي للفيروس قدر المستطاع.
- إنشاء بنك للمعلومات خاص بالأنشطة المتعلقة بالصحة والسلامة المهنية لتجنب مستقبلاً أي حادث وقع في الماضي.
- العمل على دعم خلية اليقظة بمصلحة الجودة وكذا خلية الأزمة الصحية الخاصة بفيروس كورونا من أجل تحديث نظام المتابعة باستمرار كي يتوافق مع التغييرات الدولية في هاذين المجالين من مواصفات وأساليب وإجراءات ونظم حديثة... الخ

قائمة المراجع:

❖ المراجع باللغة العربية:

- بلية حبيب (2019). إدارة الجودة الشاملة : المفهوم، الأساسيات، شروط التطبيق، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر.
- بهجت راضي، هشام يوسف العربي (2016). إدارة الجودة الشاملة : المفهوم والفلسفة والتطبيقات، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات، مصر.
- بوحروود فتيحة، قورين سعاد (2020). ثقافة الصحة والسلامة المهنية في المستشفيات من منظور المواصفة ISO 45001، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، المجلد 06، العدد 03، ص ص 308-327.
- بوخمم عبد الفتاح، حنان علي موسى (2011). أثر الصحة والسلامة المهنية على الكفاءة الإنتاجية في المؤسسة الصناعية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 06، ص ص 01-24.
- حدادي نور الهدى، مخلفي أمينة (2021). التطور التاريخي والقانوني لنظام الصحة والسلامة المهنية : دراسة تحليلية لمجموعة من القوانين الدولية والقوانين الجزائرية الخاصة بالصحة والسلامة المهنية، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 06، العدد 01، ص ص 110-126.
- حمود خضير كاظم، الخرشنة ياسين كاسب (2015). إدارة الموارد البشرية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- خالدي محمد (2016). قراءة تحليلية في وضع السلامة والصحية المهنية بالجزائر وفقاً لمعايير العمل الدولية، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، العدد الرابع، ص ص 199-223.

- زرزاز العياشي، بن وريدة حمزة. (2019). نظام الصحة والسلامة المهنية وفق المواصفة القياسية الدولية ISO 45001 : 2018، *مجلة أروصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية*، مجلد 02، عدد 01، ص ص 33-52.
- سيد فاطمة الزهراء. (2017). نظام الجودة المتكامل بين واقع المؤسسة الجزائرية وتحسين الأداء، رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر.
- فلاق محمد. (2018). إدارة الجودة الشاملة : مفاهيم وتطبيقات، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر.
- مجلة ماكنزي بالعربي. (2021). العدد الرابع. (www.mckinsey.com)
- محمد هاني محمد. (2014). *إدارة الموارد البشرية*، دار المعتز للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- مشرور محمد الأمين، حسيني إسحاق. (2021). إدارة الموارد البشرية : الوظائف الرئيسة والممارسات الحديثة، سلسلة إصدارات مخبر تحليل واستشراف وتطوير الوظائف والكفاءات، خلية النشر العلمي لمخبر لابداك، جامعة معسكر، الجزائر.
- مشرور محمد الأمين، حسيني إسحاق. (2021). *الوقاية المهنية في المنظمات الحديثة وفقا للمواصفة القياسية الدولية ISO 45001 : نماذج لبعض المنظمات الجزائرية*، الملتقى الدولي الافتراضي حول : مساهمة الأمن الصناعي في الوقاية من حوادث العمل والأمراض المهنية، 07 و 08 ديسمبر 2021، جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.
- الموسوي سنان. (2004). إدارة الموارد البشرية وتأثيرات العولمة عليها، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- الهلالات صالح علي عوده. (2016). *الإدارة الفعالة للموارد البشرية*، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

❖ المراجع باللغة الأجنبية :

- Benchemam Faycel, Galindo Géraldine. (2015). *Gestions des Ressources Humaines*, 5^e édition, Gualino éditeur, Lextenso éditions, Paris, France.
- Corréard Isabelle, Anaya Patrick et Brun Patrick. (2011). *Sécurité, hygiène et risques professionnels*, **Dunod**, Paris, France.
- Courdeau Daniel, Gey Jean-Marc. (2015). *Le management de la santé et de la sécurité au travail*, **AFNOR éditions**, Paris, France.
- Frimousse Soufyane, Peretti Jean-Marie. (2020/2). « Les répercussions durables de la crise sur le management », *Revue Questions de Management*, N° 28, pp- 159-243.
- Frimousse Soufyane, Peretti Jean-Marie. (2020/3). « Les changements organisationnels induits par la crise de la Covid-19 », *Revue Questions de Management*, N° 29, pp- 105-149.
- Josien Samuel, Landrieux-Kartochian Sophie. (2017). *Management des entreprises*, **Gualino éditeur, Lextenso éditions**, Paris, France.
- Medzo-M'engone Joseph. (2016). *Usage des TIC, qualité de vie, bien-être et santé psychologique au travail*, *Thèse de doctorat en psychologie*, Université de Lyon, France.
- Moulette Pascal, Roques Olivier. (2014). *Gestion des ressources humaines*, 2^e édition, **Dunod éditions**, paris, France.

- Nia Hafida, Rizki Sanaa .(2021). La gestion responsable des ressources humaines dans le contexte de la pandémie de Covid-19 : Approche théorique, *International Journal of Accounting, Finance, Auditing, Management and Economics*, Vol 2, Issue 5, pp. 150-164.
- Nicolas Eline. (2014). Gestion des ressources humaines, *Dunod éditions*, Paris , France.
- Norme internationale ISO 45001 .(2018). Système de management de la santé et de la sécurité au travail : Exigences et lignes directrices pour leur utilisation, ISO Copyright office, Suisse.
- Peretti Jean-Marie. (2017). Ressources Humaines, 16^e Edition, *Vuibert*, Paris, France.
- Revue du Groupe des Sociétés Hasnaoui -GSH News. (2021). N° 32.
- Roesslinger Francis, Siegel Dominique .(2015). **Management stratégique et management de la qualité**, *AFNOR Editions*, Paris, France.
- Soulez Chloé Guillot. (2017). la Gestion Des Ressources Humaines, 10 ème édition, *Gualino éditeur, Lexctenso éditions*, Paris, France.

❖ المواقع الإلكترونية :

- www.groupe-hasnaoui.com (تاريخ الاطلاع : 2022/01/15)
- www.lephare-dz.com (تاريخ الاطلاع : 2021/11/19)
- www.iso.org (تاريخ الاطلاع : 2021/09/28)
- www.ilo.org (تاريخ الاطلاع : 2021/09/21)
- www.joradp.dz (تاريخ الاطلاع : 2021/10/02)